

الدرس 23 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد الأول

| للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا الساميدين قال ابن القيم رحمه الله تعالى الوجه الرابع والعشرون انه ليس في القرآن صفة الا وقد دل العقل الصريح على اثباتها لله تعالى فقد تواتراً - 00:00:00

عليها دليل العقل والسمع. فلا يمكن ان يعارض ثبوتها دليل صحيح البتة لا عقلي ولا سمعي. بل ان كان المعارض سمعياً كان كذباً مفترض او مما اخطأ المعارض به في فهمه. وان كان عقلياً فهي شبهة خيالية. واعلم ان هذه دعوة عظيمة ينكرها كل جهمي وناف وفيلسوف ويعرفها - 00:00:20

من نور الله قلبه باليمان وبasher قلبه معرفة الذي دعت اليه الرسل واقرت به الفطر وشهدت به العقول الصحيحة المستقيمة لا المنكورة وقد نبه الله سبحانه في كتابه على ذلك في غير موضع. وبين ان ما وصف به نفسه هو الكمال الذي لا يستحقه سواه. فجاحده جاحد لكمال - 00:00:40

فانه يمدح بكل صفة وصف بها نفسها واثنى بها على نفسه ومجدها نفسها وحمد بها نفسها. فذكرها سبحانه على وجه المدح على وجه المدح له والتعظيم والتمجيد. وتعرف بها الى عباده ليعرفوا كماله ومجداته وعظمته وجماله - 00:01:00

وكثيراً ما يذكرها عند ذكر الهمم التي عبدوها من دونه. فذكر سبحانه من صفات كماله وعلوه على عرشه وتكلمه وتکلیمه علمه ونفوذه مشيئته ما هو منتف عن الهمم. فيكون ذلك من من ادل دليل على على بطلان الهيمته - 00:01:20

ومساد عبادتها ويدرك ذلك عند دعوته عباده الى ذكره وشكوه وعبادته. فذكر لهم من اوصاف كماله ونعوذ جلاله ما يجلب قلوبهم وهم الى المبادرة الى دعوته والمسارعة الى طاعته. ويدرك صفاته لهم عند ترغيبهم وترهيبهم لتعرف القلوب من تخافه وترجوه. ويدرك - 00:01:40

وصفاته ايضاً عند احكامه واوامرها ونواهيه. فقل ان تجد اية حكم فقل ان تجد اية حكم من احكام المكلفين الا وهي مختتمة بصفة من صفات او صفتين. وقد يذكر الصفة في - 00:02:00

ولاية ووسطها وآخرها كقوله قد سمع الله القوم التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير يذكر صفتة عند سؤال عباده لرسوله صلى الله عليه وسلم عنه. ويدركها عند سؤالهم له عن احكامه حتى ان الصلاة لا تتعقد الا بذكر اسمائه وصفاته. فذكر - 00:02:20

واسماهه وصفاءه ذكر اسمائه وصفاته روحها وسرها يصحبها من اولها الى اخرها. وانما امر باقامتها ليذكر ليدرك كرة باسماء ليذكر باسمائه وصفاته. وامر عباده ان يسألوه باسمائه وصفاته. ففتح لهم باب الدعاء رغباً ورهباً يذكره يذكره الداعي - 00:02:40

اسماهه وصفاته فيتوسل فيتوسل اليه بها. ولهذا كان افضل الدعاء ما توسل فيه الداعي اليه باسمائه وصفاته. قال الله تعالى والله اسماء الحسنی فادعوه بها وكان اسم الله الاعظم في هاتين الaitین ایة الكرسي وفاتحة ال عمران لاشتمالهما على صفة الحياة المصححة لجميع الصفات - 00:03:00

القيوم القيومية المتضمنة لجميع الافعال. ولهذا كانت سيدة ایة القرآن وافضلها. ولهذا كانت سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن لأن ما

اخلصت الاخبار عن رب تعالى وصفاته دون خلقه واحكامه وثوابه وعقابه. وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجل يدعوه اللهم اني

اسألك بانك انت - 00:03:20

الله الذي لا اله الا انت المنشى بديع السماوات والارض. يا ذا الجلال والاكرام يا حبي يا قيوم وسمع اخرا يدعو. اللهم اني اسألك باني
اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فقال لاحدهما لقد سألك الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعى به اجاب وادا سئل به اعطى - 00:03:40

وقال لآخر سل تعطه وذلك لما تضمنه هذا الدعاء من اسماء رب وصفاته. وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ما اصاب عبد قط هم ولا حزن فقال الله ابني عبدك ابن امتك ناصيتي بيده ما ضل في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته - 00:04:00

وفي كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان يجعل القرآن العظيم رب قلبي ونور صدري وجلاء حزني
وذهاب همي الا اذهب الله همه وغممه - 00:04:20

ما هو ابدله مكانه فرحا قالوا افلا نتعلمهن يا رسول الله؟ قال بل ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهم. وقد سبحانه على اثبات صفاتة
وافعاله بطريق معقول. فاستيقظت فاستيقظت لتنبئه العقول الحية. واستمرت على رقتها العقول الميتة. فقال في صفة العلم الا -
00:04:30

يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. فتأمل صحة هذا الدليل مع غاية ايجاز لفظه واختصاره. وقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا
تذكرون فما هذا الدليل وما اوجزه؟ وقال تعالى في صفة الكلام واتخذ موسى من بعد واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجا
جسدا له خوار. الم يروا انه لا يكلمهم ولا - 00:04:50

سبيلا. نبه بهذا الدليل على ان من لا على ان من لا يكلم ولا على ان من على ان من لا يكلم لا يهدي لا يصلح ان يكون الله من لا يتكلم
لا يتكلم سوف يتكلم نعم قال نبه بهذا الدليل على ان من لا يتكلم - 00:05:10
ولا يهدي لا يصلح ان يكون لها. وكذا قوله في الاية الاخرى عن العجل افلا يرون ان الا يرجعوا اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا.
فجعل امتناع صفة الكلام والتکليم عن - 00:05:30

عدم ملك الظر والنفع دليلا على عدم الالهية. وهذا دليل عقلي وسمعي على ان الله على ان الله لابد ان يتكلم ويتكلم. ويمثل لعباده
الظر والنفع والا لم يكن لها. وقال تعالى الم يجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين نبهك بهذا الدليل العقلي الا يكلم. تأتي -
00:05:40

كلم يكلم بس ما تكلم مثتين وتسعة وتسعين لو لمي انه لا لا يكلم بنعم عدم اه هجاء امتناع صلة الكذب والتکذيب وعدمه. طيب على
من لا يكلم ولا يهدي لا يكلمه. لا يكلم. ولا يهدي لا يكلم. واضح؟ فيكون لا يكلمه لا - 00:06:00
لا يكلمه. قال نبهك بهذا الدليل العقلي القاطع ان الذي جعلك تبصر وتتكلم وتعلم اولى ان يكون مصيراما متكلما عالما فاي دليل عقلي
قطعي اقوى من هذا وابين واقرب الى العقول؟ وقال تعالى في اية المشركين المعطلين لهم ارجل يمشون بها؟ ام لهم ايد يبطشون
بها؟ ام - 00:06:30

انهم اعين مبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها؟ فجعل سبحانه عدم البطش والسمع والمشي والبصر دليلا على عدم الالهية من من
عدمت منه هذه الصفات. وقد الله سبحانه نفسه بضم صفة اوثانهم وبضم ما وصفوا به المعطلة والجهمية. فوصف نفسه بالسمع
والبصر والفعل باليدين والمجيء والاتيان. وذلك ضد صفات الاصناف - 00:06:50

التي جعل امتناع هذه الصفات فيها دليلا على عدم الالهية. فتأمل ايات التوحيد والصفات في القرآن على كثرتها وتفننها واتساعها
وتتنوعها تجدها كلها قد اثبتت فيه الكمال الموصوف بها وانه المتفرد بذلك الكمال. فليس له فيه شبيه ولا مثال. واي دليل في العقل
اووضح من اثبات الكمال المطلق لخالق هذا - 00:07:10

عالم ومدرره وملك السماوات والارض وقيومهما فاذا لم يكن في العقل اثبات جميع انواع الكمال له فاي قضية تصح في العقل بعد

هذا من شك بان صفة السمع والبصر والكلام والحياة والارادة والقدرة والغضب والرضا والفرح والرحمة كمال فهو من سلب خاصة الانسانية - 00:07:30

من العقل بل من شك ان اثبات الوجه واليدين وما اثبتته لنفسه معهما كمال فهو مصاب في عقله. ومن شك ان كونه يفعل باختياره ما ما يشاء ويتكلم اذا شاء وينزل الى حيث شاء ويجيء الى حيث شاء. غير كمال فهو جهل بالكمال. والجماد عنده اكمل من الحي الذي تقوم به الافعال الاختيارية - 00:07:50

كما ان عند حقيقة الجهمي ان الفاقد لصفات الكمال اكمل اكمل من الموصوف بها. كما ان عند استاذهما وشيخهما الفيلسوف ان من لا ولا يبصر ولا يعلم ولا له حياة ولا قدرة ولا ارادة ولا فعل ولا كلام. ولا يرسل رسولا ولا ينزل كتابا ولا يتصرف في هذا العالم بتحويل وتغيير وازالة - 00:08:10

واما ته واحياء اكمل من يتصل بذلك. فهؤلاء كلهم قد خالفوا صريح المعقول وسلبوا الكمال عنمن هو احق بالكمال من كل ما سواه. ولم فيهم ذلك حتى جعلوا الكمال نقص وتأمل شبههم الباطلة التي عارضوا بها الوحي هل تصادم هذا الدليل الدال على اثبات الصفات والافعال للرب سبحانه؟ ثم اختر لنفسك - 00:08:30

بعد ما شئت وهذا قطرة من بحر نبها عليها تنبيها يعلم به اللبين ما وراءه والا فلو اعطيانا هذا الموضوع حقه وهيهات ان نصل الى ذلك فيه عدة اسوار وكذا كل وجه من هذه الوجوه فانه لو بسط وفصل لاحتمن صفرا او اكثر والله المستعان وبه التوفيق. الخامس -

00:08:50

والعشرون ان غاية ما ينتهي اليه من ادعى معارضه العقل للوحى احد امور اربعة لابد له منها. اما تكذيبها وجحدها واما اعتقاد ان ان الرسل خاطبوا الخلق خطابا الجمهورية اللها حقيقة له وانما ارادوا منهم التخييل وضرب الامثال واما اعتقاد ان المراد تأويلها وصرفها عن حقائقهن بالمجازات والاستعارات واما الاعراض عنها - 00:09:10

وعن فهمها وتدبرها واعتقادا انه لا يعلم ما اريد بها الا الله. فهذه اربع مقامات وقد ذهب الى كل مقام منها طوائف منبني ادم المقام الاول مقام التكذيب وهؤلاء استراحوا من من كلفة النصوص والواقع في التشبيه والتسليم وخلعوا رقة الاسلام من اعناقهم. المقام الثاني مقام اهل التخييل قالوا - 00:09:30

الرسل لم يمكنهم مخاطبة الخلق بالحق في نفس الامر فخاطبوا بما يخيل اليهم وضرموا لهم الامثال. وعبروا عن المعاني المعقولة بالامور القريبة من الحس سلکوا في ذلك في باب الاخبار عن الله واسمائه وصفاته واليوم الآخر. واقروا بباب الطلب على حقيقته ومنهم من سلك هذا المسلك في الطلب ايضا. وجعل الامر والنهي امثالا واسارات - 00:09:50

فهم ثلاث فرق هذه احدها. والثانية سلكت ذلك في الخبر دون الامر. والثالثة سلكت ذلك في الخبر عن الله وعن صفاته دون المعادي والجنة والنار. وذلك كل الحال في اسماء الرب وصفاته ودينه واليوم الآخر والملحد لا يتمكن من الرد على الملحد وقد وافقه في الاصل وان خالقه في في فروعه. ولهذا استطال على هؤلاء الملاحم - 00:10:10

قيد ابن سينا واتباعه غاية الاستطالة. وقالوا القول في نصوص المعاد كالقول في نصوص الصفات. قالوا بل الامر فيه اسهل من نصوص من نصوص الصفات لكثرتها وتنوعها وتعذر طرقها واثباتها على وجه يتذرع معه التأويل. فاذا كان الخطاب بها خطابا جمهوريا فنصوص المعاد اولى. قال فان قلت النصوص الصفات قد - 00:10:30

ما يدل على انتفاءها من العقل قلنا ونصوص المعاد قد عارضها من العقل ما يدل على انتفاءها ثم ذكر ثم ذكر العقليات المعاشرة للمعاد بما بما يعلم به العقل ان العقليات المعاشرة للصفات من جنسها او اضعف او اضعف منها. المقام الثالث مقام اهل التأويل. قالوا لم يرد منا - 00:10:50

اعتقاد حقائقها وانما اريد منا تأويلها بما يخرجها عن ظاهرها وحقائقها. فتكلف لها وجوها وجوه التأويلات المستكره والمجازات المستنكرة التي يعلم العقلاء انها بعد شيء عن احتمال الفاظ النصوص لها. وانها بالتحريف اشبه منها بالتفسيير. والطائفتان اتفقتا على ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:11:10

لم يبين الحق للامة في خطابه لهم ولا اوضحوا لها. بل خاطبهم بما ظاهره باطن ومحال. تم اختلقو فقال اصحاب التخييل اراد منهم اعتقاد خلاف الحق والصواب. وان كان في ذلك مفسدة مفسدة. والمصلحة المترتبة عليه اعظم من المفسدة التي فيه. وقال اصحاب التأويل بل اراد منا ان نعتقد خلاف ظاهره - 00:11:30

وحقيقته ولم يبين لنا المراد تعريضا لنا الى حصول الثواب بالاجتهاد والبحث والنظر واعمال الفكر في معرفة الحق بعقولنا وصرف وصرف تلك الالفاظ عن حقائقها وظواهرها وصرف تلك الالفاظ عن حقائقها وظواهرها لتناول ثواب الاجتهاد والسعى في ذلك. فالطائفة - 00:11:50

متفقان على ان ظاهر خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ضلال وباطل وانهم لم لم يبين الحق ولا هدى الى اليه الخلق. المقام الرابع مقام لا ادريه الذين يقولون لا ندري معاني هذه الالفاظ وينسبون طريقتهم الى السلف. وهي التي يقولون المتأولون انها اسلم. ويحتاجون بقوله تعالى وما يعلم - 00:12:10

وتؤويله الى الله ويقولون هذا هو الوقوف التام عند جمهور السلف وهو قول ابي بن كعب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وعائشة وعروة ابن الزبير وغيره من السلف وعلى قول هؤلاء يكون الانبياء والمرسلون لا يعلمون معاني ما انزل الله عليه من هذه النصوص ولا اصحابي ولا التابعون لهم بحسنان بل يقرؤون كلاما لا يعقلون معناه ثم هم متناقضون - 00:12:30

قد هنا افحشت تناقض فانهم يقولون تجري على ظاهرها وتؤويلها باطل وتأويلها باطل. ثم يقولون لها تأويل لا يعلمه الا الله. وقول هؤلاء باطل فان الله سبحانه امر بتدبیر كتابه وتفهمه وتعقله. واحبر انه بيان وهدى وشفاء لما في الصدور وحاكم بين الناس فيما اختلقو فيه. ومن - 00:12:50

اعظم الاختلاف في باب الصفات والقدر والافعال. واللفظ واللفظ الذي لا يعلم ما اراد به المتكلم. لا يحصل به حكم ولا هدى ولا شفاء ولا بيان فهوؤلاء طرقوا لاهل الاجحاد والزندة والبدع ان يستنبطوا الحق من عقولهم فان النفوس طالبة لمعرفة هذا الامر اعظم طلب. والمقتضى التام بذلك فيها - 00:13:10

موجود فاذا قيل لهم فاذا قيل لها ان الفاظ القرآن والسنة في ذلك لها تأويل لا يعلمه الا الله ولا يعلم احدا معناها فروا الى عقولهم ونظرهم وارائهم فسد هؤلاء باب الهدى والرشاد. وفتح اولئك باب الزندة والبدعة والالحاد. وقالوا قد اقررتكم بان ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام في هذا الباب لا يحصل - 00:13:30

منه علم بالحق ولا لا يهدى اليه. فهو في طريقتنا لا في طريقة الانبياء. فانا نحن نعلم ما نقول ونثبته بالادلة العقلية. والانبياء لم يعلموا بتأنويل تأول ما قالوه ولا بينوا مرادا المتكلم به. واصاب هؤلاء من الغلط على السمع ما اصاب اولئك من الخطأ في العقل. وهؤلاء لم يفهموا مراد السلف بقولهم لا يعلم - 00:13:50

وتأنويا متشابه الى الله فان التأويل في عرف السلف المراد به التأويل في مثل قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت اصول ربنا - 00:14:10

وقوله تعالى وقوله تعالى ذلك خير واحسن تأويا وقول يوسف يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربى حقا وقول يعقوب ويعلمك مثال هذا حديث وقال تعالى و قال الذي نجا منهما والذى بعد امة انا ابئكم بتأنويله فافصلون. فقال يوسف لا يأتيكم اطعام ترزقان الا نبتكما بتأنويله قبل ان يأتيكم. فتأويل هذا - 00:14:20

من طليبه هو نفس فعل المأمور به وترك المنهي عنه كما قال ابن عبيينة السنة تأويل الامر والنهي. وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في رکوعه وسجود - 00:14:40

سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي اتأول القرآن. واما تأويل ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر هو نفس الحقيقة التي اخبر الله عنها. وذلك في حق الله هو كنه - 00:14:50

ذاته وصفاته التي لا يعلمها غيره ولهذا قال مالك بن ربيعة الاستواء معلوم والكيف مجهول. وكذلك قال ابن الماجيشون والامام احمد وغيرهما من السلف انا لا نعلم كيفية اخبر الله به عن نفسه وان كنا نعلم تفسيره ومعناه. وقد فسر الامام احمد الآيات التي احتج بها

جهمية من المتشابه وقال انهم تأولوها على غير تأويلها. وبين معناها - 00:15:00
وكذلك الصحابة والتابعون فسروا القرآن وعلموا المراد بآيات الصفات كما علموا المراد من آيات الامر والنهي وان لم يعلموا الكيفية.
كما علموا معاني ما اخبر الله به في الجنة والنار وان لم يعلموا حقيقة - 00:15:20
وكيفيته. فمن قال ان السلف ان تأويل متشابه لا يعلم الا الله بهذا المعنى فهو حق. واما من قال ان التأويل الذي هو تفسير وبيان
المراد منهم لا يعلم الا الله فهو غلط. والصحابة والتابعون - 00:15:30
الامة على خلافه قال مجاهد عضدت المصحف عن ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته الى خاتمته اقف عند كل اية واسأله عنها
وقال عبد الله ابن مسعود ما في كتاب الله اية الا وانا اعلم فيها - 00:15:40
فيما انزلت وقال الحسن البصري ما انزل الله الا وهو يجب ان يعلم ما اراد قال احسن الله اليك ما انزل الله اية الا وهو يجب ان يعلم
ما اراد - 00:15:50

وبها وقال مسروق ما نسأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء الا وعلمه في القرآن ولكن علمنا ولكن علمنا قصر عنه. وقال
الشعبي ما ابدع قوم بدعة الا وفي كتاب الله بيانها والمقصود ان معارضة العقل للسمع لابد لصاحبها ان يسلك احد هذه المسالك
الاربعة الباطلة واسلمها هذا المسلك الرابع وقد علم او قد علمت - 00:16:00
وانما كان قليلا بطلانا انه لا يتضمن الخبر الكاذب على الله ورسوله فان صاحبه يقول لا افهم من هذه النصوص شيئا ولا اعرف المراد
بها اصحاب تلك المسالك تتضمن اقوالهم تكذيب تكذيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او الاخبار عن النصوص بالكذب. نعم -
00:16:20

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. قال الموصلي رحمه الله تعالى في مختصره على الصواعق
رحمهم الله تعالى ابن القيم قال الوجه الرابع شغل انه ليس في القرآن صفة الا وقد دل العقل الصريح على اثباتها لله تعالى. فقد توافر
عليها - 00:16:40

دليل العقل والسبت فلا يمكن ان يعارض ثبوته دليل صحيح البينة لا عقلي ولا سمعي بل بل ان كان المعارض كان كذبا مفتردا. او اما
اخطاً المعارض او مما اخطأ المعارض به في فهمه. بمعنى ان - 00:17:10
اثبات الصفات لله عز وجل التي اثبتها الله لنفسه في كتابه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان تعارض لا من من جهة
العقل ولا من جهة النقل. اما من جهة النقل فالمعارض بها اما ان يكون فهم خطأ في فهم خطأ - 00:17:30
في فهمي من فهم ذلك النقل او ان النقل باطن وكذب وافتراء على الله ورسوله. واما العقل فلا يمكن ان يخالف ما ثبت في الكتاب ما
 جاء في الكتاب وثبت بالسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال ابن القيم وان كان عقليا - 00:17:50
اي المعارض العقلية فهي شبه خيالية اي لا حقيقة لها ولا وجه لها. ثم قال واعلم ان هذه دعوة عظيمة ينكرها كل جهمي وناف
وفيلسوف. ويعرفها من نور الله قلبه بالایمان وبasher قلبه معرفة - 00:18:10

دعت اليه الرسل واقررت به الفطر وشهدت به العقول الصحيحة المستقيمة لا المنكوبة المنكوبة. وقد نبه الله سبحانه وتعالى في
كتابه على ذلك بغير موضع وبين ان ما وصى به نفسه هو الكمال الذي لا يستحق سواه فجادل - 00:18:30
جادل لكمال الله اي ان من ينفي عن ربنا سبحانه وتعالى صفاتاته فقد استنقض الله عز وجل بهذا النفي وابطل كمالا له سبحانه وتعالى
لان كل صفات ربنا مدح وثناء. وكمال. فمن سلب الله هذه الصفات فقد سلبها كما - 00:18:50
له ونفي عنه شيئا مما يستحقه ربنا سبحانه وتعالى. فجادلها جادل لكمال الله انه يمدح بكل صفة وصف بها نفسه. الصفات كلها
حسني وكلها علينا وكلها يشنى بها على الله عز وجل - 00:19:10

من باب النفي ولا من باب الاثبات حتى ما ينفيه ربنا عن نفسه فان المراد بنفيه اثبات كمال ضده عندما يقال الله لا ينام فمعنى ذاك ان
له كمال القيومية والحياة سبحانه وتعالى. وعندما يقول ان الله لا يظلم - 00:19:30
المراد اثبات كمال عدله سبحانه وتعالى. ناهيك عن ما جاء في كتاب الله من اثبات صفات آآوجلاله وتعظيمه. فاي صفة ثبت

الله عز وجل فانها مظمنة لل مدح والثناء على الله سبحانه وتعالى - 00:19:50
قال ابن القيم ذكر سبحانه على وجه المدح له على وجه المدحة له والتعظيم والتمجيد وتعرف بها الى عباده ليعرّفوا كماله ومجداته.
ولذلك كما قيل عرفنا الله عز وجل باسمائه وصفاته - 00:20:10
الحمد لله الذي كمل في جماله وجلاله وعظمته سبحانه وتعالى ثم قال وكثيرا ما يذكرها عند ذكر الهمم التي عبدوها من دونهم.
الله سبحانه وتعالى ذكر في غير موضع تنصص لتلك الالله - 00:20:30
لأنها لأنها ناقصة. فوصفها مرة بكونها أناث يدعون أناثا وصي بأنه لا يكلّهم ولا يهديهم سبيلا. فهذه كلها صفات نقص لهذه الالله.
فافادت ان الله بخلاف ذلك سبحانه وتعالى. ذكر سبحانه من صفات كماله - 00:20:50
على عرشه وتكلمه وتتكلمه واحاطة علمه ونفوذه مشيئته ما هو منتقل عن الهمم فيكون ذاك من اذل دليل على بطلان الهيئتها وفساد
عبادتها ويذكر ذلك ايضا عند دعوته عباده الى ذكره وشكرا. ذكر له من اوصاب كمال ونحوت جلاله - 00:21:10
ما يجذب قلوبهم الى المبادرة الى دعوة والمسارعة الى طاعته. ويذكر صفاتهم لهم عند ترغيب وترهيب لتعرف القلوب. من تخف
وتتجوّه ويذكر صفاتهم ايضا عند احكامه بمعنى ان الله عز وجل يختتم اياته كثيرا بشيء من صفاتهم. فعندما ذكر العقاب - 00:21:30
يذكر انتقامه وغضبه. وعندما يذكر النعيم يذكر رحمته ومغفرته. وعندما يذكر ايضا الاحكام المتعلقة
والنواهي يذكر ايضا حكمته وقوته وقدرتها. فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى - 00:21:50
انا مثلا يقول ابن طيبة قل ان تجد اية اية حكم الاحكام المكلفين الا مختتمة بصفة من صفات او صفتين. وقد يذكر في الصفة الاولى
يذكر الصفة في اول الاية وسطها وآخره كقوله تعالى قد - 00:22:10
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سماع بصيركم غفلة السبت لك ثلاث مواضع
ذكرها في اول الاية وذكرها في وسطها وذكرها في خاتمتها وزاد صفة السمع - 00:22:30
انه بصير سبحانه وتعالى. في ذكر صفاتهم سبحانه عند سؤال عباده ويذكر عند سؤالهم له عن احكامه حتى ان الصلاة لا تنعقد الا بذكر
اسمائه وصفاته الله اكبر يبدأ باسم الله الله. وبصفتي الكبير سبحانه وتعالى. ذكر اسماء - 00:22:50
روحها فذكر اسمائه وصفاته روحه وسرها يصبحه من اولها الى اخرها وانما امر باقامتها ليذكر باسماء وصفاته فالصلاه من اولها الى
اخرها مشتملة على اسماء الله وصفاته. حتى خاتمة السلام عليكم ورحمة الله فيها ذكر - 00:23:15
واحمد وبرؤل بواسطة البركة. وايضا اسم السلام لله عز وجل. يقول القيم قال وكان اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين اية الكرسي
وفاتحة ال عمران وهو قول الله لا الله الا هو الحي القيوم - 00:23:35
عن اشتتمالهما على صفة الحياة المصححة لجميع الصفات لان جميع الصفات من لوازمهما ان يكون المنتصف بها حي وصفة القيومية
المتضمنة لجميع الافعال. قال جميع الصفات وصفة القيوم تضمنه لجميع - 00:23:55
الافعال ولها كانت سيدة اي القرآن وافضلها القيوم اي انه يقوم بالافعال كلها سبحانه وتعالى ولها كانت سورة الاخلاص تعدل ثلث
القرآن لأنها اخلصت الاخبار عن الرب تعني خلصت من الاحكام وخلصت من الامثال وانما اقتصرت - 00:24:15
اي شيء اختصر الاخطر عن رب العالمين سبحانه وصفاته دون خلقه واحكامه وثوابي وعقابي.
بمعنى اقتصرت فقط على صفات الرب سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:24:35
وسمع الرجل يقول اللهم اني اسألك بانك انت الله الذي لا الله الا انت المنان بداعي السماء والارض. قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
دعا او سأله باسمه - 00:24:53
من اعظم الذي اذا دعي به اجاب. وفي حديث اخر حديث انس وحديث بريدة اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله الذي لا الله الا
انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد. قال قد سأله الله باسمه الاعظم الذي دع به اجاب وادا سئل به اعطى. وقال الآخر سل تعطى.
على كل - 00:25:03
وذكر ان اثبات الصفات واثبات الاسماء مليء في كتاب الله ومليء في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو يدل على ذلك عقا

لأنها صفات الاسماء تدل على كماله والعقل يدل ضرورة ان الله متصل بصفات الكمال والجلال على وجه ان ينتصب صفات -

00:25:23

الجاللة والجمال على وجه الكمال سبحانه وتعالى. وذكر احادي كثيرة في هذا المعنى منها انه قال اللهم اني ذكر حديث مني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيديك ماض في حكمك عد في قضاك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك هذا - 00:25:43

المراد قال وقد نبه سبحانه على ثبات صفات وافعال الطريق المعقول فاستيقظ فاستيقظ تنبئه العقول الحية واستمرت على نقتتها العقول الميتة فقال في سورة العلم الا يعلم من خلق الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الا يعمل - 00:26:03

خلق وهو اللطيف الخبير؟ بل يعلم ذلك هو الذي خلقه. فتأمل صحة علم بمعنى الان ايش؟ يستثنيني كان الله عز وجل يبعث يحيي العقول ان تتدبر وتتأمل فيقول الا يعلم من خلق الاصل ان من خلق شيئا فهو عالم به مدركا بجميع - 00:26:23

خصائصه وخفاياه وهو اللطيف الخبير سبحانه وتعالى. قال فتأمل صحة هذا الدليل جاز لقظه واختصاره. وقال افمن كمن لا يخلق ابدا تذكروا يخاطب العقول. يعني تأملي وتدبرى وتعقلى. هل يستويني الذي يخلق - 00:26:43

لا يخلق فما اصح هذا الدليل وما اوجزه وقال تعبس الكلام واتخذ قوم موسى من بعدي من حليهم عجلا جسدا له خواص ثم قال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهدىهم سببلا وهذا يخاطب من؟ يخاطب العقول يخاطب العقول وينبهها - 00:27:03

ويبعثها حتى تتأمل ان هذه الاية التي تبعد لله لا تتكلم ولا تكلمه ولا تهديهم فبها بهذا من والخطاب ان الله ان الله متصل بصفة الكمال متصل بصفة الكلام. والا اذا كان غير متصل بها - 00:27:23

فكيف يذم هذه الاية؟ لأنها لم تتكلم ولا تكلمه. ولا شك ان هذا من ابطل الباطل ان يقال ان الله لا يتكلم. وهو من الكفر الصريح الذي ينفي صفة الكلام عن ربنا هو كافر بالله عز وجل. فذكر ان العجل الذي عبده لا يكلمهم ولا يرد ولا يهدىهم - 00:27:43

سببلا. يقول القيم يجعل امتناع صلة الكلام والتکريم وعدم ملك الظر والنفع دليل على عدم الالهية. وهذا دليل عقلي وسمعي على ان الله لابد ان يكلم ويتكلم لا بد ان يكلم ولابد ان يتكلم - 00:28:03

وويملك عباده الظر والنفع والا لم يكن لها. لا بد ان يعني يكلم ويتكلم يكلم من شاء من خلقه ويتكلم بما شاء من امره ونهيه واخباره سبحانه وتعالى. وقال تعالى في وصف هذه اه في وصف الخلق لم يجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين نبه بهذه - 00:28:23

شيء ان هذه صفاته كمال لها صفات كمال لهذا المخلوق ان جعله عينين ولسانا وجفتين وهداه النجدين وقال سبحانه وتعالى فنبهك بهذا الدليل العقلي القاطع ان الذي جعلك تبصر وتتكلم وتعلم اولى ان يكون بصيرا متكلما عالما يعني كيف - 00:28:53

اجعل لك صمد الكمال ولا تكون له. وان الا ان كان لك ماء يكون ليس كمالا مطلقا. لأن الله عز وجل جميع صفاته كمالها كمال المطلقة. اما الخلق فقد يكون له في حقه شيء من الكبر لكنها ليست ليست على الكبائر المطلقة. ثم قال سبحانه وتعالى في اية المشركون - 00:29:13

الهم ارجو يمشون بها؟ ام لهم ايدي يبطشون بها؟ ام لهم عين يبصرون بها؟ بمعنى ان هذه لاهل لها ارجل هل لها ايدي؟ هل لها عين؟ يفيدك اي شيء؟ ان الله يجب ان يكون متصل بصفات القوة. واذا ثبت لله - 00:29:33

له ان له رجل وان له قدم وان له يد وان له عين سوى ان له عينان سبحانه وتعالى وان له يسمع يجعل سبحانه عدم البطش والسمع والمشي والبصر دليل على عدم الالهية من عدمت منه هذه الصفات. وقد وصف الله نفسه بضد صفة اوثارهم - 00:29:53

وبعد ما وصفه به المعطل والجاهمية خاصة بالسمع والبصر. والفعل باليدين والمجيء والاتيان وذلك ضد صفات الاصنام. التي جعل امتناع الصفات فيها دليلا على عدم الالهيتها. فالله متصل بصفات بهذه الصفات التي التي نفيت عن او التي آآ - 00:30:12

طلبت من هذه الاصنام والاوثان. قال فتأمل ايات التوحيد والصفات في القرآن على كثرتها وتفننها واتساعها. وتتنوعها لا تجدها كلها قد اثبتت الكمال الموصوف بها. وان المتفرق بذلك الكمال فليس فيه شبيه ولا مثال. واي - 00:30:32

دليل في العقل اوضح من اثبات الكمال المطلق لخالق هذا العالم المدبرين. فالعقل الصريح والعقل السليم يثبت ان الله ابو التصبي هذا

الصفات التي امتدحها الله عز وجل بها نفسه وامتدحه بها رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا شك ان العقل يمتلك ادلة -

00:30:52

عن ربها لأن في نفيها تناقض لأن فيها تناقض لله عز وجل وسلب لكماله سبحانه وتعالى. يقول ومن شك في أن السمع والبصر والكلام والحياة والارادة والغضب والرضا والفرح والرحة كمال فهو من سلب خاصية الإنسان وانسلخ للعقل يعني بمعنى -

00:31:12

ايضاً فاي قضية تصلح في العقد بعد هذا؟ ومن شك في أن صلاة السمع والبصر والكلام والحياة والارادة والقدرة والغضب والرضا والفرح كمال فهو كمال فقل من سلب خاصية الانسانية فهو يعني كان هناك والفرح الرحمة كمال فهو من سلب خاصية الانسانية وانسان كيف تثبتها كمالا -

00:31:32

ثم تنفيه وتعطلاها من ربها سبحانه وتعالى بل من شك من كان فيه شك يقول هذه ليست صفات كمال عندما يقول واحد الضحك الرضا والغضب ليس فيها كمال يقول هذا انسلخ من انسانيته وانسلخ من عقله. بل من شك ان اثبات الوجه -

00:31:52

اليدين وما اثبته نفسي معهم كمال فهو مصاب في عقله. لهذا من شك أنها ليست صفة كمال وليس يعني يمدح بها. فهو مصاب في عقله. ومن شك ان كونه يفعل باختياره ما يشاء ويتكلم اذا شاء وينزل حيث شاء ويجيء اليه الى حيث شاء. غير كمال فهو جهل بالكمال. فمن قال ان هذا ليس كمال -

00:32:12

تقول انت لا تدرى ولا تعرف معنى الكمال. فالذى فليس كمالا عندما يقال فلان لا يتحرك ليس كمالا عندما يقول هذا فلان لا يتحرك. لكن عندما نقول يتحرك ويذهب ويجيء هذا في حق كمال ولذلك يعني الاتصال يا اما بالقوة اما بالفعل -

00:32:32

هو معطر بالقوة والفعل هذا هذا مسلوب كماله مطلقا. واما من كان متصل به القوة اي انه يفعل ذلك متى شاء كان ذلك في حقه كمالا سبحانه وتعالى. فالله متصل بصفة المحبة والتزول والاتيان. بقوته سبحانه وتعالى ومتصل به ايضا من جهة فعله -

00:32:52

الا ان فعل متعلق باي شيء بمشيئة اما اما تلك الصفة هي قائم من جهة القوة ومتصل بها دائمًا انه لا لا يخلو منه وقت انه لا يستطيع ان يأتى او يجيء بل متى ما ابن ادم يجيء ويأتي فعل ذلك ربنا سبحانه وتعالى فمتصل بها من جهة القوة متصل -

00:33:12

من جهة ان فعله متعلق باي شيء بمشيئة سبحانه وتعالى. ثم قال بعد ذلك اه كما ان كما عند الجهمي ان الفاقد للصلة الكمال اكمل من الوصوف بها وهذا مناقضة للعقول. كما ان عند استاذهما وشيخهما الفيلسوف في ان من -

00:33:32

لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم ولا لا له حياة ولا ارادة ولا فعل ولا كلام ولا يرسل رسول ولا ينزل كتابه ولا يتصرف. يقول كل هذه آآ ونقل وامانة -

00:33:52

واحياءك من اكمل من يتصف بذلك. يعني عند هؤلاء ان الذي يسمع الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يحيي اكمل من اتصل بتلك الصفات وهذا مناقضة جنون ومخالف لصرح العقول ومخالف لعامة -

00:34:02

الفطر قال فهؤلاء كلهم قد خالفوا صريح المعمول وسلبوا الكمال عن من هو احق بالكمال من كل ما سواه ولم يكفيهم ذلك حتى جعلوا الكمال نقصا فتأمل شبههم الباطنة حتى عار بها الوحي هل تصادم هذا الدليل الدال على اثبات الصفات والافعال للرب سبحانه وتعالى بل هؤلاء انتهى قوله -

00:34:22

الى ان الله عز وجل شبيه بالمحنتعات لانه منهم من شبه الله بالممحنات ومنهم من شبه الله بالمعدومات ومنهم من كبه الله جل بالموجودات والذي يشبه الموجودات على طائف منهم من يثبت ما اثبته لنفسه وليس تشبيها منهم من جعل صفاتك صفات خلقه وهذا -

00:34:42

وهذا ايضا للحادي ثم قال وهذا قطرة البحر نبهنا عليها تنبئها يعلم به الليب ما وراءه والا فلو اعطيتنا هذا الموضع حقه وهيهات. اي انا لا نستطيع ان نصل ان نعطي الموضوع حقه لانه يتعلق باي شيء بكمال -

00:35:02

للله من جهة اسمائه وصفاته لكتبنا فيه عدة اسفار وكذا كل وجه من هذه الوجوه فانه لو بسط وفصل لاحتمل سفرة او اكثر والله

المستعن بالتوقيف. الوجه الخامس والعشرون ان غاية ما ينتهي اليه من ان غاية ما ينتهي لمن ادعى العقل للوحي - 00:35:22

احد امور الارباح لابد منها وهم على اربع مقامات والناس في هذا والناس على هذه المقامات الاربعة اما اهل تكريم واما اهل تخيل واما اهل تجهيل واما اهل تحريف. هؤلاء الناس واما اهل اثبات الطائف الخامس. فذكر هنا اربع مقامات - 00:35:42

فقال المقام الاول مقام التكذيب وهؤلاء الذي كذبوا الله وكذبوا رسنه وهؤلاء كفرة خارجون من الخارجون للإسلام. وهؤلاء خلعوا لبقة الاسلام لاعناهم وهؤلاء بمعنى استراحتوا من كلمة النصوص والوقوع في التشبيه والتجمسي لكنه كفرة هم كذبوا لكنهم لم يقعوا في التشبيه ولا في التجسيم لكنهم كفرة بالله عز وجل. المقام الثاني هو مقام من - 00:36:02

الملحد الكذاب الله كذبوا رسنه ولا يؤمنون مثل الملاحدة برب ولا الله فهو اء لهم مقام الذين كذبوا الله عز وجل القسم الثاني الذين قبلوا النصوص قبلوا النصوص وامنوا بها. الا انهم عاملوا النصوص على عدة اعتبارات - 00:36:31

يقول اما تكذيبه وجحده وهؤلاء من كفار واما اعتقادا ان الرسل خطابوا الخلق خطابا جمهوريا اي خطاب تعطف الجمهور ويتألفهم ولا حقيقة له وانما اراد منهم التخييل وضرب الامثال واما اعتقال مراد التأويل وصرفه عن حقائب - 00:36:55

واما الاعراض عنه وعن فهمه وتذمها فهذه اربعة الاف كما ذكرت قال الاولى المكذبة المقام الثاني مقام اهل التخييم. وهؤلاء هم الفلاسفة الفلاسفة الذين قالوا ان جميع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واخبر الله به في كتابه - 00:37:16

فهي خيالات لا حقيقة لها. وقالوا ان الرسل لم يمكن مخاطلة الخلق بالحق في نفس الامر فخاطبوا بما يخيل اليهم لهم الامثال وعبروا عن المعاني المعقولة بالامور القريبة للحس. وسلكوا بذلك باب الاخبار عن الله واسماء وصفاته واليوم الآخر. واقروا - 00:37:33
باب الطلب. ان هؤلاء قالوا اثبتو الطلب طائفة منهم قالت ان الرسل لم تستطع ان تبين الحق للخلق الا بضرب الامثال والتقريب. ذكروا هذه النصوص من باب ان يقربوا لهم ما ارادوا. ومنهم من خص هذا في - 00:37:53

الاعتقاد في باب الاسماء والصفات ولم يدخله في باب الطلب. ان الطلب يراد بحقيقة وانهم اوصلوا الحق الذي اراده الله فمنهم من سلك هذا المسلك اي انه فقط في الاسماء والصفات وفي اليوم الآخر. ومنهم من سلك نسك - 00:38:13

الطلب حتى الطلب فعلوا ان لها أنها ليست حقيقة. الحج له معنى والصلة لها معنى والصيام له معنى. وهي دلالات واسارات لمعان لا يفهمها العوام وانما قرب لهم بمثل هذه الافعال كالصلة والصيام والحج واما من يدرك هذه المعاني من هؤلاء الزنادق الكفرة يجعل - 00:38:33

كل طلب من هذه الاوامر الشرعية لها معنى غير المعنى الذي يفهمه عوام المسلمين ثم قال والثانية سلك ايضا سلكته في الخبر دون الامر. والثالث سلكت ذلك بالخبر عن الله وصفاته. والمعاد والجنة والنار - 00:38:53

وهذا هو وذلك كله الحاد في اسماء الرب وصفاته ودينه واليوم الآخر والملحد لا يمكن لا يتمكن من الرد على الملحد. وقد وافقه في الاصل وان خالفته حتى الملحد الذي كذب وقال ليس هناك رب لا يستطيع - 00:39:10

هؤلاء يبردوا عليه لماذا؟ لأنهم الحدوا ايضا في اسماء الله وفي صفاته بل حتى في المعاد. يقولون ليس هناك معاد وانما هو تخمير وتقرير حتى ينشط الناس لطاعة ربهم وقالوا ايضا ان القوم في نصوص المعاد كالقوه في صفات اي انه لا حقيقة لها وانما هي خيال ليس لها حقيقة هؤلاء بالاجماع كفرة - 00:39:25

خان دائرة الاسلام. المقام الثالث مقام اهل التحريف. مقام اهل التحريف الذين حرفوا طوس عن معانيها وحملوا الالفاظ ما لا تتحمل المعاني. فاتوا على الفاظ الكتاب من ايات الصفات والاسماء فحملوا - 00:39:48

هو معالم لم يردها ربنا سبحانه وتعالى فقالوا استوى قالوا معنى استوى بمعنى استوى وقالوا يداه مبوسطتان نعمتاه وقدرتاه وقالوا القدم والرجل المراد بها تقديم من شاء من خلقه واتوا على الكلام فقالوا المراد وكلما - 00:40:08

الله اي جرحه ببيان الحكمة واتوا على ايات الضحك والغضب والرضا والانتقام والكراهة وما شابه كله بمعنى انه يريد الانتقام من هؤلاء اريد الانعام لهؤلاء. فحرفوا النصوص عن معاريها وحملوها ما لا تحتمل. قال - 00:40:27

فالمقام الثالث مقام التو قالوا لم يرد منا يقول هؤلاء ان الله سبحانه وتعالى لم يرد منا اعتقاد حقائقها وما دلت عليه ظواهرها وانما

اراد من اى شيء تحريفها وتؤيدها بما يخرج عن ظاهرها وحقائق يتكلف لها وجوه التأويلاط المستكورة والمجازات المستنكرة -

00:40:46

التي يعلم العقلاء ان ابعد شيء عن احتمال الفاظ النصوص لها. وانها بالتحريف اشبه منها بالتفسيير. والطائفتان على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبين الحق للامة. الطائفة الذين هم اهل التخييل والطائفة التي هي اهل التحد. كلهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم -

00:41:09

لم يبالي الامة المراد بها النصوص ولم يبين له ان المراد هو انهم يفهمون على غير ظاهرها فقال اصحاب التخييل اراد ابنه باعتقاد خلاف الحق والصواب يعني اراد النبي صلى الله عليه وسلم من امته ان تعتقد -

00:41:29

خلاف الحق والصواب. وان كان ذلك مفسدة فالمصلحة المترتبة عليه اعظم من المسؤولين. يقول مفسدة انهم جهلو الحق الذي اراده الله عز وجل يعني هذى مسألة يعني تختفي وتتلاشى مع مصلحة جمع الناس واقبالمهم على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:41:46

وقال اصحاب التوبة الاراد منا ان نعتقد خلاف ظاهرها. يقول اراد الله منا ان نعتقد خلاف ظاهر هذه النصوص. فلا فلم منا ربنا ان نفهم من قول استوى انه استوى حقيقة بل لا بد ان نفهم انه معنا الاستيلاء والقوة ولم يبين -

00:42:05

لنا المراد تعرضا لنا الى حصول الثوب. يقول هنا الان اولا قاله التأويل او اهل التحرير او ان الله لم يرد منا ان نعتقد ما دلت عليه النصوص هذا اولا ثانيا ولن يبين لماذا؟ حتى نجتهد في تعريف معرفتها فيعظم ثوابنا ويعظم اجرنا باجتهاد -

00:42:25

نعمل عقولنا ونعمل افكارنا حتى نجعل الله عز وجل ما نستطيع ان آن نزهه وان نزه عن النقص وعن تشبيه التشبيه او التشبيه بالمخلوقين وتشبيهه بخلقه. فيعظم في ذلك الاجر -

00:42:45

قال واعمال الفكرة في معرفة الحق بعقولنا وصرف تلك الالفاظ عن حقائق وظواهر لنبال ثواب الاجتهاد والسعى في ذلك لا شك ان هذا من ابطل الباطل والكذب والافتراء على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم قولهم ان الله -

00:43:05

لم يبين لنا ما اراد وان رسوله صلى الله عليه وسلم لم يبين لنا ما اراده الله وان القرآن ليس تبيانا وليس محكما وليس مفصلا لان هذا كله ينافي كل هذا القول لا في هذه المعاني. فالطائفتان متفقان عليه شيء على ان ظاهر الخطاب وسلم يعني انت مجرد ان تفهم

ظاهر الخطاب ايش -

انت ظال انت ظال والرسول راضي منا ان نفهم الخطاب على غير ظاهره لان اذا فهمنا خطاب ظاهر الخطاب فنحن لا للكفار بعض المبطلون. ولا شك ان هذا اتهام للنبي صلى الله عليه وسلم. وقبل ذلك اتهام ربنا انه لم يبين لنا الحق في -

00:43:45

كتابه ولا يبين لنا رسوله صلى الله عليه وسلم. المقام الرابع مقام اللا داري الا ادريه ان لا ادريه وهم يعبرون بعبارة اخرى ما يسمى التجهيل اهل التجهيل يعني اللادرية يرادفهم معنى المجهلة ويعبر عن شيخ الاسلام بقوله اهل التجهيل اهل التجهيل -

00:44:05

نسبة انهم جهلو النبي صلى الله عليه وسلم وجهلو الصحابة بمعنى الكتاب والسنة. وهم يقولون لا ادرى لا ادرى ما معنى هذه الصفات؟ فشيخ الاسلام عبر باهل التجهيد وابن القيم عبر عنهم بـ اي شيء الملاذنية او اللادلية اي الذي يقولون -

00:44:25

لا ندري ماذا اراد الله عز وجل بهذه المعاني. لا ندري معاني هذه الالفاظ وينسبون طريقتهم الى السلف. اي ان السلف يفوضون يسمى هؤلاء المفوضة الذين يفوضون معاني النصوص مع النصوص ويعني تفوضون المعاني والالفاظ. ولهم حجج في ذلك -

00:44:45

فمنها قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله. وقالوا ان التأويل معنى التفسير وهذا ليس بصحيح. انهم فهموا وما ينتهوا الى الله ان علم هذه الصفات وعلم هذه الالفاظ لا يعلمه الا من الا الله حتى الرسول لا يعلم ذلك. ويقولون هذا هو الوقف التام لان اختلف اهل التفسير

- 00:45:05

ايها الائمة يعني هل يقف وما يعتوی الا الله والراسخ بالعلم او يقف عند الله والراسخون يقولون امنا به على قولين اهل العلم منهم من قال ان الوقف التام عند قوله -

00:45:25

ايعلم تأويله الا الله والراسخون يقولون امنا به. فالراسخ مقام ايش؟ مقام الایمان والعلم عند الله عز وجل. ومنهم من قال ان

فعدن قوله وما يعلم تأويل الله والرسول اي يعلم تأويله الله والرسلون يعلمون ايضا تأويله وقد جاء ابن عباس انه قال انا
ممن يعلم - 00:45:35

تأويله وجاء رضي الله عنه قال ايضا انا ممن يعلم تأويله وال الصحيح ان الوقف هنا تام وهناك تام ايضا يكون تاما بمعنى ويكون
تابعوا للوقف الاخر بمعنى اخر. فقول وما يعلم تأويل الله بمعنى يكون له معنى الحقيقة حقيقة الشيء وما يصل اليه - 00:45:55
هذا لا يعلمه الا من ؟ الا الله سبحانه وتعالى. واما وما يعلم تأويل الله والرسول هو يكون معنى التفسير فتفسيره وفهم المعاني وفهم
ادراك معاني هذه الالفاظ يعلمه الله ويعلم ايضا الراسخ بالعلم. فلا اشكال بين القولين - 00:46:15
الا ان هؤلاء زعموا ان التوبة به هو التفسير وان التفسير لا يعلم الا من ؟ الا الله. والتأنيل جاء في كتاب الله بمعنىين فقط حقيقة
الشهرور يقول اليه وبعد تفسيره وبيانه. ويقولون هذا هو الوقف الثامن عند جمهور السلف وهو قول ابي وذكر عدة اقول انه قول ابي
وابن عباس وابن - 00:46:33

وعائشة وعروة وغيرهم من السلف رحمهم الله تعالى وقد ذهب الى الاول هو الذي يجبر على التفسير الذي هو قوله ذكره انه قول
الجمهور وما الا الله هذا هو الذي عليه جمهور المفسرين وعليه اكثر اهل العلم انه يقبل على هذه الآيات ثم يقول والراس لكن معنى
ذلك حتى يقول بهذا الوقت يكون معناه حقيقة الشيء - 00:46:53

وسبرورتها لا يعلمه الا الله عز وجل. ومن ذلك كل الاصفات لا يعلمه الا الله. ثم قال وعلى قول هؤلاء يقول الانبياء والمرسلين لا يعلم
ما انزل الله عليهم من لا شك يسمى ايش - 00:47:18

تجهيز لرسل الله ولانبيائه حيث ان الله خاطبه باشياء لا يفهمونها ولا يدركونها والنبي خاطب امته باشياء لا يفهمها ولا يدركها
والصحابة لقوا لنا اشياء لا يفهمونها ولا يدركونها ولا شك ان هذا من التنقص للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:32
في مكان وتنقص لاصحابه رضي الله تعالى عنهم وهذا من من ابطل الباطل. ثم يقول ابن القيم ثم هم مع هذا القول متناقضون
تناقض فانهم يقولون تأمل تجري على ظاهرها وتأنيله باطنه نجد نصوص على ظاهرها ثم قالوا نجاع ظاهرها - 00:47:50
وتأنيلها كيف يعني لا يمكن ان تجري على ظاهرها ثم تقول تأنيلها باطل لان اجراء لظاهرها هو ان تدرك المعنى من ظاهرها ثم يقول
لها تأويل يعني اول شيء قالوا يقولون تجريه على ظاهرها وتأنيل لها تأويل. طيب من يعلم هذا التأويل؟ قال اعلم ان الله عز وجل -
00:48:10

ويقول وقول هؤلاء باطل فان الله سبحانه امر كتاب انزلناه اليكم القرآن ليديروا ايات ولا شك ان معنى التدبر والتفهم ان يفهم كلام
الله فكيف يخاطبنا ربنا بشيء لا نفهمه ولا نعقله. واذا كان الصحابة لو يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عما اشكل من من -
00:48:30

كلام الله عز وجل ولو كان ولو كان كما ذكر هؤلاء لقالوا وما يعلم تأويله الا الله ولم يسألوا حيث انا لسنا مكلفين بمعرفته قال واحذر
انه بيان ان القرآن بيان وهدى وشفاء. ولو كان لا يعقل معنا لم يكن لم يكن بهذا الوصف. عندما نقول انه لا يعقل معناه لكن يكون -
00:48:50

كان وهى وهو لا يدرك ولا نستطيع ان نفهم ما اراد الله عز وجل والله وصف بأنه هدى وشفاء وبيان. وجعله حكم الى الناس
فيما اختار فيه ومن اعظم الاختلاف بباب الصفات. فكيف يكون حكما وهو لا وهو لا وهو لم يرد من او لم يبين لنا المعنى الذي
- 00:49:10

التي تدل عليه هذه النصوص فلا شك ان ان ظواهر النصوص مراده وان السلف فهموا من ظواهرها المعنى ولكنهم قالوا امروها كما
جاءت مع اقرارها الامرء الذي جاء هو امرار باقرار بما دلت على المعاني لكن ام الركن لا تتعرض لكيفيتها ولا - 00:49:30
يعني كيف اصبحت وانما نمرها كما جاءت كما جاءت مع اقرارنا لما دلت عليه من المعاني ثم قال وهؤلاء طرقوا اي فتحوا
وهيأوا لاهل الالحاد والزندة والبدع ان يستبطوا الحق من اي شيء من عقولهم لانهم قالوا تأويلها - 00:49:50
باطل ولها تأويل فاذا كان لها تأويل فلا بد ان نشتئي معرفة هذا التأويل. وقول لا الله الا الله نقول غير صحيح لان الزنا الزنادقة

والملائكة يعتمد على عقولهم. فيقول - 00:50:10

لهؤلاء ان يستنبطوا الحق من عقولهم فان النقوص طالبة اي شيء لمعرفة ما خفي عنها ولمعرفة هذا الامر اعظم ابو طلب والمقتضى التام لذلك بها موجود ان الانسان بطبعته ومقتضى طلب ما يجهله موجود في كل نفس وفيه عند - 00:50:22

كل انسان فإذا قيل لها ان الفاظ القرآن والسنّة في ذاك لها تأويل لعل الله ولا يعلم احد معناها فروا الى عقولهم ونظرهم وارائهم فسد هؤلاء باب الهدى والرشاد اي نجهله وفتحوا لاولئك باب الزندقة والالحاد لعقولهم - 00:50:42

وقالوا قد اقررتكم بان ما جاء بالرسل عليه الصلاة والسلام في هذا الباب لا يحصل له علم بالحق ولا يهدي اليه فهو في طريقتنا لا في طريقة الانبياء فهو في طريقة لفظ الانبياء شرعاً ووحبيهم لا يهدي ولا يبين ولا يوضح فاما في طريقة - 00:51:02

نقول فنحن نستنبط من عقولنا ما يدل على الحق. فنحن نعلم ما نقول ونثبته بالادلة العقلية والانبياء لم يعلموا تأويل ما قالوا المراد المتكلم به ولا بين مراد المتكلم به واصاب هؤلاء من الغلط على السمع ما اصاب اولئك من الخطأ في العقل. يعني هؤلاء اصابوه الغلط في السمع لانهم - 00:51:22

قالوا انها ليس لها معاني ومعانيها لا نعلمها ولا يدركها الا الله سبحانه وتعالى. وهؤلاء اخطأوا من جهة عليه شيء من جهة العقل حيث جعلوا هو الميزان في فهم نصوص الكتاب والسنّة. وهؤلاء لم يفهموا مراد السلف بقولهم لأن السلف مراد في ذلك لا يعلم تأويل المتشابه - 00:51:45

الا الله وكبر في اصل الاية في اول الاية والذي انزل عليك ايات هن منهن هن ام الكتاب وهو متشابهات وآخر متشابه. فاما الذين في قلوب زبغ فيتبعون ما تشاء منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله اي شيء. المتشابه - 00:52:05

وليس كل ايات يلزم لماذا يقول هؤلاء؟ يقول ايات الصفات تريد شيء من المتشابه حتى ايش؟ حتى يدخلوها في هذا تأويل وحتى يدخلها في ان لا يعلمها الا الا الله. ولا شك ان ايات الصفات بالاجماع ليست داخلة من جهة معانيها في ايات متشابهة. وان - 00:52:25

ان ان جوزنا دخولها فيدخل منها ما يتعلق بكل الصفات لا بحقائقها. فالسلف ارادوا المتشابه لا يعلمه الا الله. فان التأويل يقول ابن القيم في عرف السلف المراد به التأويل في مثل قوله تعالى بل ما المراد عند السلف ما المراد - 00:52:45

مثل قوله هل ينظرون الا تأويله؟ اي شيء المراد هنا تأويله؟ اي حقيقته؟ وما يقول اليه وما يصير يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رغم الحق وقوله ذلك خير واحسن تأوילها اي ما وقع وصار احسن تأويل يعني احسن - 00:53:05

ما حصل ليوسف عليه السلام. وقوله ايضا او في سورة النساء. وقول يوسف يا ابتي فيما ابتي هذا تأويل رؤيائي اي هذا تأويل رؤيائي من قبل اي هذا حقيقتها وهذا تفسيرها وهذا يعني مالت اليه. وقوله يعقوب - 00:53:24

ويعلمك من تأويل الاحاديث هنا معنى اخر. وقال تعالى وقال الذي نجى منه الذكر انا انبهه تأويله فارسلون. وقال يوسف عليه السلام الا نباتكم بتاؤيله. فتأويل الكلام الطليبي هناك تأويل للكلام الخبري. وهناك تأويل الكلام الطليبي. اما ما - 00:53:43

علقوا بالطلب فتأويله امثاله. تأويله امثاله. تأويل الامر فعله وتأويل النهي تركه. واما تأويل خبر كما قالت عائشة في تأويل السنّة قالت عائشة يتأنى القرآن لما انزل الله سورة النصر قال - 00:54:03

فكان يقول فيقول سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي يتأنى القرآن ماذا؟ يتمثل القرآن حيث امر الله عز وجل ان ان يسبح ويستغفر. وكما قال ابن عبيدة السنة تأويل الامر والنهي اي تفسر ان السنّة تبين الامر والنهي. واما تأويل ما اخبر - 00:54:23

الله به عن نفسه عن اليوم الاخر فهو نفس الحقيقة اخبر الله عنها اي حقيقتها وما يقول اليه وما يصل اليه. وذلك في حق الله وكله ذاته والصفات التي لا يعلمهها غيره بمعنى تأويل يوم القيمة متى تقع لا يعلمه الا من - 00:54:50

الا الله ما يكون في يوم القيمة من الحقائق والاهوال نحن نعلم فقط ما جاء به الخبر لكن لا ندرك ذلك على حقيقته يعني من كل وجه فيكون في جهة ادراك المعنى كاملا لا يعلمه الا الا الله بل - 00:55:09

نعم الجنة اخبار الله عز وجل عن نعيمها واخبار سلم عن نعيمها لكن لا ندرك حقيقة ذلك المعنى وذلك النعيم على وجه كماله وعلى

وجه حقيقته الان لماذا؟ لأن لم نرها فلا يعلم التأويل ذاك وحقيقة الا الله واعظم من ذلك ما يتعلق باسماء الله وصفاته فنحن نعلم ان الله يستوي ونعلم ان الله - [00:55:24](#)

عز وجل يعلم ويسمع ويبصر لكن حقيقة ذلك وادراكه على كماله او ما يتعلق بكتبه فلا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى. وكما قال مالك ربيعة وام سلمة عندما سمع الاستواء قال الاستواء معلوم والكيد مجاهول - [00:55:44](#)

وكذا قال ابن الماجي واحمد وغيره من السلف انا لا نعلم كيفية ما اخبر الله به عن نفسه وان كنا نعلم تفسيره ومعناه هذا هو المناط ان وان كنا لا نعلم كيفية ما اخبر الله به عن نفسه وان كنا نعلم تفسيره - [00:56:02](#)

فهذا يبين ان احمد لما جاء عنده قال لا كيف ولا معنى انه ينفي المعنى الذي يقول به الجهمي والا امام احمد وغيره من اهل السنة يفهمون كلام الله ويدركون معناه وان الله خاطبنا بلسان عربي مبين عندما قال انه كان سمعا بصيرا علمنا ان الله يسمع وانه يبصر - [00:56:22](#)

وعندما قال الرحمن استوى علمنا انه يستوي على عرشه كما يليق بجلاله وجميع هات الصفات كلمنا الله بها على ما نعقله وندركه ونفهمه ثم قال وقد فسر احمد الاية احتاج بها الجميع متشابه وقال انهم تأولوها على غير تأويله اي على غير على غير معناها وحرفوها - [00:56:42](#)

عن غير ان تأولوها على غير تأويلها على غير حقيقتها هذا معنى على تأويلها وكذلك الصحابة التابعون غسل القرآن وعلموا المراد بآيات الصفات كما علم المراد من آيات الامن والنهو والاحكام. وذكر امثلة في ذلك انهم كانوا يحرصون - [00:57:02](#)

على معرفة كلام الله عز وجل حتى ذكر عن مجاهد وقال عرضت المصحف على ابن عباس من من اولنا خاتمته او قله عند كل آية واسأله عنها ثلاث مرات وكما كان عبد الله ابن عمر عند محل البقرة كان يقول حفظ عشر آيات فيتجاوزها حتى نعلم ما فيها من العلم والعمل - [00:57:22](#)

ان يفهمون المراد منه وكذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بل قال ما في آية من كتاب الله الا وانا واعلم الا انا الا وانا اعلم فيما انزلت وكذا قال الحسن - [00:57:42](#)

ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم ما اراد بها. فمما فمن قال كمن آآ اذا التأويل تأويلان تأويلات بالحقيق والصيورة وهذا هذا من جهة حقيقته وتأويلته - [00:57:52](#)

لا يعلم الا الله. ويدخل الى كل الصفات. واما من جهة التفسير فلم يقل احد من السلف ان تفسير الآيات لا يعلمه الا الله. هذا لم احد من السلف بل السلف جميعا متفقون على ان نصوص الكتاب تدرك معانيها ويفهم الخطاب - [00:58:12](#)

وانها دلت على معاني آآ اثبتوها وامنوا بها رحمهم الله تعالى اجمعين. فقال مسروق ما نسأل اصحابنا عن شيء الا في القرآن ولكن علمنا قصر بمعنى ان كل ما سأله موجب الكتاب لكن علمنا قصر عنه. وقال الشعبي الشعبي ما ابتدع قوم بدعة - [00:58:32](#) الا وفي كتاب الله بيانها الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. هذا ما تعلق بهذه اه المسالك الاربعة الباطلة. قال ابن القيم من جهة من جهته اكثرا فسادا واقلها قال واسلبها اي مسلك هذا المسلك الرابع هو المسلك المفوضة - [00:58:52](#)

مجهلة لانهم يعني اثبتو النصوص وامنوا بها لكنهم فوظوا معانيه وقد علمت بطريقه لهذا اذا كان هذا الوجه باطل من باب اولى الوجوه السابقة او المقامات السابقة اشد بطريقه فهذا ان نصوص - [00:59:12](#)

الكتاب والسنة يثبتها السمع ان نصوص كانت سنة يدل عليها يدل على معانيها الفهم والعقل وان الله خاطبنا بما تدركه عقولنا وليس في اثبات صفات الله ولا اسمائه مناقضة. او آآ - [00:59:32](#)

من جهة العقل بل العقل والنقل متفقان على اثبات ما اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم الوجه السابع ان هؤلاء معاوية الكتاب والسنة بعقليات نقف على هذا والله تعالى اعلم. يقول في - [00:59:52](#)

ثلاث مئة فليس لهم فيه شبيه ولا مثال. فليس له فيه شبيه ولا مثال المنفي هو الشبيه المقصود المقصود هنا المثل المقصود ان في

المثل فليس قال فتأمل ايات الوحي التوحيد - 01:00:12

في القرآن على كثرته وتفندها واتساع وتنوعها تجدها كلها بالكمال الموصوف به. وان المتفرد بذلك الكمال وانه وانه المتفرد فليس له فيه فيه اي في هذا الكمال شبيه ولا مثال. شبيه بمعنى هنا معنى الشبيه بمعنى المماثل من كل وجه. لأن - 01:00:32
لانه قد يطلق الشبه على المثل. ولذلك قد يقال ان نتي الشبه لم يقل لا ننفي ليس المراد اننا اتنا نجسم الله عز وجل هو اتنا نشبه الله بخلقه وانما عندنا وان اثبتنا المشاركة في الاسماء او في بعض - 01:00:55

او في اصل الصفات فانه لا تماثل بينهما من كل وجه. فلعل هذا من باب التوسل في العبارة وان المراد كما قال تعالى ليس كمثل البسيط فيقول لا شبيه نفع لا لم ت مثل له. فليس فيها فليس فيه فليس له فيه شبيه من شبيه يشابهه في هذا الكمال - 01:01:15
انتباه الكتاب واضح؟ مقصري شبه الايش؟ واضح؟ يرجع فيها فليس له اي في كماله وهذا حق لا اشكال لانك اذا حصل شبه اي شيء في الكتاب والكتاب هل هل هناك تشابه؟ لا ليس هناك تشابه واضح - 01:01:35

اليس له في كمال شبيه؟ ولا مثال. المثال حتى فيما دون في يعني ياه في اصل في الاسم حتى ولو كان هناك اشتراك في الاسم مثلا السبب لله وسبع مخلوق هذا اشتراك لكن ليس ليس كمثله شيء لا بالسمع ولا بصرى - 01:01:55
لكن الشبه في شبه. فلا نقول لا يشبه لا نقول لا في اصل الصفة لا شبه. نقول لا مثل. لكن في كمالها لا شبيه ولا مثل هذا بعد الاشبال يعني يكون لا شبه مواد يعود عليه شيء على الكمال. فلا شبيه له فيها اي في كماله. ولا مثل - 01:02:15 -
لا في اصلها ولا في كمالها سبحانه وتعالى - 01:02:36